

## بيار دوم، مؤلف الكتاب المثير للجدل "الطابو الأخير"، لـ "الخبر" "غالبية الحركى بقوا في الجزائر بعد الاستقلال"

● تعرضت للرقابة بفرنسا على يدي قسيس كاثوليكي متحالف مع اليمين المتطرف

● من الخطأ الاعتقاد بأن كل الحركى الذين بقوا في الجزائر يوجدون في السلطة

● الوزير زيتوني قال إن أرقامى خاطئة.. أظن أنه لم يقرأ كتابى

● كتابى منتشر فى الخارجية الجزائرية وردود الفعل فيها إيجابية للغاية

● نشهد تجدد روح "الجزائر فرنسية" وروبير مينار هو من يجسدها

● حرب الجزائر لا تزال بعد 50 سنة تستعمل سلاحا للاشتغال بالسياسة فى فرنسا

يتهم بيار دوم، مؤلف الكتاب المثير للجدل عن أعداد الحركى الذين بقوا فى الجزائر بعد الاستقلال، رجل دين مسيحي وحزب مارين لويان، بمنعه من تقديم عرض عن نتائج التحقيق الذى أجراه بالجزائر، فى مدينة بجنوب فرنسا. ويذكر فى حوار مع "الخبر"، أن "الجزائر فرنسية" واقع مستحكم فى رجال السياسة الفرنسيين، وأن المواطنين الفرنسيين يريدون فعلا أن تعترف فرنسا رسميا بجرائمها الاستعمارية.

الجزائر: حاوره حميد يس

ستعقد ندوة صحفية الأربعاء المقبل بتولون، تتناول مؤلفك "الطابو الأخير" الذى كتبته بناء على نتائج تحقيق طويل حول الحركى الذين بقوا فى الجزائر بعد الاستقلال. قبل بضعة شهور تعرضت للرقابة فى تولون، هل يمكن أن تشرح ما جرى؟

● فى ديسمبر الماضى دعيت من طرف مجموعة الصداقة الإسلامية المسيحية بتولون، (جنوب فرنسا) بهدف عرض التحقيق الذى أنجزته حول الحركى الذين بقوا فى الجزائر، ولأزالوا أحياء حتى اليوم. هذه المجموعة تقع تحت سلطة القسيس الكاثوليكي بتولون دومينيك راي. فجأة وقبل أسابيع قليلة عن موعد المحاضرة، أبلغت بأنها ألغيت ومن دون تفسير.

أصدقائى فى تولون متأكدون بأن القسيس تدخل لمنع إلقاء المحاضرة. هذا القسيس معروف بقربه من اليمين المتطرف بفرنسا، وخاصة ماريون ماريشال لويان حفيده جان ماري لويان. والحقيقة أن صلات وثيقة جمعت دوما اليمين المتطرف وورثة متطرفى "الجزائر فرنسية"، أقصد ورثة منظمة الجيش السري، والعساكر الانقلابيين وكل الذين رفضوا أن تصبح الجزائر جزائرية. هؤلاء المتطرفون يبغضون كتابى "الطابو الأخير". فمئذ 50 سنة يذكر هؤلاء أن كل الحركى "تم سحقهم" من طرف جبهة التحرير الوطنى فى 1962، أما التحقيق الذى أجرته يبين بأن ذلك غير صحيح.

فى ظرف ثلاث سنوات، قطعت آلاف الكيلومترات بالجزائر، بحثا عن قدامى الحركى ممن هم على قيد الحياة. وفى ختام كتابى، أذكر أن غالبية الحركى بقوا فى الجزائر، ولم يتعرضوا للقتل.

بعد نشر كتابى بفرنسا فى أبريل 2015، كان منتظرا نشره بالجزائر من طرف مؤسسة "سيديا". لكن فى آخر لحظة، رفضت المؤسسة نشره بحجة أن قضية الحركى لا تناسب خطها التحريرى. ماذا يعنى هذا؟ ماذا يؤاخذ عليك بالضبط؟ علما أن مسؤولى "سيديا" يرفضون ما أشيع بأنهم مارسوا الرقابة عليك.

● فى الجزائر، يطرح مشكل آخر. فمئذ 50 سنة يروي التاريخ الرسمى أن "كل الشعب نار ضد المستعمر المستبد فى 1954"، وأن الحركى، الذين كان عددهم بالتأكيد قليلا، يكونون قد سافروا إلى فرنسا عام 1962، ما عدا عددا قليلا منهم يكون الشعب قد قتلهم فى إطار "انتقام شرعى". غير أن كتابى يبين أمرين. أولا أن الحركى كانوا كثرًا جدا، حوالي 400 ألف شخص، وربما أكثر من العدد الحقيقى للمجاهدين. وثانيا أن عددا قليلا منهم هاجر إلى فرنسا، حوالي 25 ألفا. آلاف كثيرة تعرضوا فعلا للقتل فى 1962، ولكن الغالبية ظلت على قيد الحياة. وهذه الحقائق التاريخية التى أوضحتها فى كتابى لا تناسب الخط الرسمى لتدريس



بيار دوم

التاريخ بالجزائر. وفيما يخص دار النشر "سيديا"، أعتقد أن "خطهم التحريري" يتمثل خصوصا فى أنهم لا يبغضون بعض الأشخاص فى مناصب عليا، ممن لا يريدون أن يعاد النظر فى التاريخ الرسمى.

كيف ينظر الجزائريون والفرنسيون إلى مقاربتك للحركى فى "الطابو الأخير"، بعد قرابة عام من صدوره؟

● لقي كتابى بفرنسا إعجابا من طرف كل المؤرخين الجادين، وكل الأشخاص المقتنعين بأنه كان ينبغى على الشعب الجزائري أن يحصل على استقلاله، وأن كل الحركى فى نظرهم ليسوا بالضرورة أوغادا وخونة. هؤلاء الناس يعلمون أن الحقيقة معقدة، ويعلمون أنه فى النهاية الحركى هم أيضا ضحايا ظلم الاستعمار.

غير أن كتابى تكرهه كل أوساط "الجزائر فرنسية". هذه الأوساط لم يسبق لها أبدا أن ضمت عددا كبيرا، ولكنها تحدث صخبا، هؤلاء ينظمون مظاهرات وتحدث عنهم وسائل الإعلام. هذه الأوساط موجهة من طرف قدامى منظمة الجيش السري، وقدامى الانقلابيين الذين يستثمرون فى آلام الحركى وأبنائهم. والبعض من أبناء الحركى لا يقعون على التحرر من هذا التوظيف، ويرددون الفكرة الخاطئة "مجازر عامة بحق الحركى"، بينما عندما أسألهم يقولون إن لديهم أعماما وأبناء عمومة حركى بقوا فى الجزائر ولم يقتلوا.

وفى الجزائر، جرى الحديث عن كتابى حتى قبل أن ينشر. أعتقد أن الغالبية فى الجزائر ستمت من التاريخ الرسمى، وتريد أن تعرف الحقيقة حول حرب التحرير. أتلقى يوميا رسائل من جزائريين، بفضل فيس بوك، يبحثون عن قراءة كتابى، وأقول دائما إنه من الخطأ التصديق بأن "الحركى الذين بقوا يوجدون كلهم فى السلطة فى الجزائر!"

والحركى الذين بقوا مزارعون فقراء عادوا إلى حياتهم البدوية، وهم فى العموم يعانون منذ 50 سنة من الإقصاء الاجتماعى فى قراهم. لقد تعرضوا للإهانة والشتم، وأبناؤهم أيضا. إن وصف "ابن الحركى" و"بنت الحركى"، شتيمة لا تزال ترد فى الجزائر للأسف، وكان الابن والابنة مسؤولان عن أفعال أبيهما.

هل تلقيت ردود فعل من مسؤولين جزائريين بعد صدور الكتاب؟

مباشرة بعد صدور كتابى فى فرنسا، صرح وزير المجاهدين، الطيب زيتوني، أن الأرقام "خاطئة تماما". أظن أنه لم يقرأ كتابى، فلو فعل لكان لاحظ أن كل رقم قدمته مبنى على دراسات تاريخية وعروض قوية جدا. ولكن فى نفس الوقت أعى بأن إحصائياتى تضعه فى حرج، لأنها تميد النظر فى التاريخ الرسمى الجزائري الذى يتمسك به السيد زيتوني جدا. غير أنني أدرك أن كتابى منتشر فى وزارات أخرى، خاصة وزارة الخارجية، وردود الفعل فيها إيجابية للغاية.

"الجزائر فرنسية" .. هل لديها وجود اليوم فى نفوس بعض الفرنسيين، سواء كانوا سياسيين أم مواطنين عاديين؟

● نعم، وللأسف نشهد منذ بضعة سنوات ما يشبه تجدد روح "الجزائر فرنسية". فكرتى تتجه مثلا إلى فوز روبرير مينار، عمدة بلدية بيزيزي (جنوب فرنسا). مينار هذا مقرب من مارين لويان، ويجسد روحا جديدة خطيرة جدا على انسجام المجتمع الفرنسي. وفى كل خطبه، يعقد مقارنات بين معارك الجيش السري فى 1960 ضد "إرهابى الأفان"، ومعاركه هو اليوم ضد المهاجرين المغاربيين وضد "كل الإرهابيين المسلمين". إنها فضيحة!

إنه لأمر لا يصدق أن نلاحظ بأن حرب الجزائر تظل، بعد 50 سنة، مستعملة فى الخطاب السياسى الفرنسي كسلاح للاشتغال بالسياسة اليوم! وهذا السلاح يوظف فى سكان بيزيزي، الذين يستثمرون فى التصويت لصالح روبرير مينار.

زار وزير المجاهدين الجزائري فرنسا الشهر الماضى، والتقى نظيره جان مارك تودتشيى ويحث معه ملقات التجارب النووية فى الصحراء، والمفقودين بعد الاستقلال وارشيف حرب التحرير. غير أن مسألة الحركى غيبت عن الزيارة والمبادرات، هل تمنتقد أن الطرفين غير مستعدين حاليا للخوض فى هذا الملف؟

● نعم هذا صحيح. مسألة الحركى تمثل حقا "الطابو الأخير" فى كل من المجتمعين الجزائري والفرنسي، وبالتالى فى العلاقات بين البلدين. وحتى يسقط هذا الطابو، ينبغى أن تعترف فرنسا رسميا بأن كل استعمار هو فضيحة، وأن الاستعمار الفرنسى كان بوجه خاص فظيلا وقاتلا.

وبمجرد أن يتم هذا الاعتراف ستسقط كل أشكال الانسداد بسرعة، وغالبية المواطنين الفرنسيين تؤيد هذه الفكرة، لكن رجال السياسة هم من يرفضون التسليم بها.

هل يحدوك أمل فى أن يلقى "الطابو الأخير" طريقه إلى النشر يوما ما بالجزائر؟

● نعم بلا ريب. فأنا على علم بأن الكثيرين يرغبون فى قراءته، ليس هذا فحسب، بل أن مؤسسات نشر أخرى أكثر شجاعة من "سيديا"، اتصلت بى.. لدى ثقة فى القدرة الرائعة للمجتمع الجزائرى على مد الديمقراطية ونقاش الأفكار بالحياة، رغم كل العقبات.

● "أنا لا أتق فى أويحى"، بهذه العبارة رد أمين عام جبهة التحرير الوطنى عمار سعدانى، عندما سئل عن فعوى تصريح سابق لأمين عام الأرندي، أحمد أويحى، الذى قال فيه إن "سعدانى صديقى ولن تدفعونى (الصحفيين) للرد عليه". لكن هذا الكلام لم يقنع سعدانى، فأعلن عدم ثقته فى أويحى على الصعيد السياسى.

رغم أن أويحى حاول تهدئة الوضع بينه وبين سعدانى، الذى هاجمه فى الأونة الأخيرة بـ"شراسة" فى كافة خرجاته الإعلامية، إلا أن أمين عام الأفان لا يزال مصرا على عدم "ترك" أويحى "فى حاله". فقد تناول سعدانى أويحى، أمس، فى كلمة له فى لقاء مع قطاع الشباب فى الأفان، عقب سؤال صحفى، قائلا: "ما قاله أويحى بأنه لن يرد على لكونى صديقه وحليفا استراتيجيا لحزبه، فأنا لا أتق فيه ولا فى مبادرة التهئة السياسية، أما تهدئة شخصية بيننا فلا مانع عندي".

ولم يتحرج سعدانى فى الإعلان أمام الصحفيين بأن "استحقاقات 2017 (الانتخابات التشريعية والمحلية) ستحصدها جبهة التحرير الوطنى، وعندما نفوز سيقولون اكتسحوا المجالس بالتزوير". وأرق سعدانى هذا التصريح بتصريح آخر كشف فيه عن "قرب إعلان حكومة جديدة من طرف رئيس الجمهورية لأنها من صلاحياته". ولا يزال سعدانى يتحدث عن التعديل الحكومى ومواعيد الإفراج عنه، رغم أن الرئيس عاكسه أكثر من مرة.

ولم يفوت سعدانى فرصة الهجوم على أحزاب المعارضة، فكان خطابه أمس مختلفا عما سبق. فقد اتهم المعارضة بأنها "تسعى إلى استقدام تدخل أجنبي فى البلاد لحل مشاكلنا، ليحولوا الجزائر إلى ليبيا أو سوريا"، مضيفا: "المعارضة تخلت عن دورها الحقيقى فى المساهمة فى حل مشاكل البلاد، التى تحتاج إلى رص الصفوف والابتعاد عن المزايدات

## سعدانى يقصف أمين عام الأرندي بالثقل "أويحى لا يوثق به"

والمحافظة على المكتسبات، فالجزائر الآن محاصرة من جميع الجهات وتكاد البلد الوحيد الذى بقي خارج الخريف العربى". ووصف سعدانى المعارضة بـ"معارضة الفنادق"، قائلا: "هذه الأحزاب شغلها الشاغل الحديث عن الرئاسيات والوصول إلى كرسي المرادية، ولا تتحدث عن صحرائنا الكبرى التى أصبحت مهددة، فالمهم بالنسبة لها الانتخابات الرئاسية فقط، وتتجاهل أيضا تقديم حلول لتدنى أسعار البترول وطرق دعم الاقتصاد والمحافظة على تماسك البلد"، مشيرا إلى أن "مشروع المعارضة هو كرسي الرئاسة، وبرنامجها الانتخابى فقط".

ويرى سعدانى أن "الدولة المدنية هى التى تحدد دور الأحزاب، ويقدر ما تراقب لأيد أن تراقب وعلى المناضلين محاسبة قياداتها عما يقدمونه لهم ولبلادهم، فالحزب ليس كاشي (طابع) وخطبة". وانتقد سعدانى المسؤولين الذى "يعمرون" فى كراسى المسؤولية، قائلا: "المسؤول ما لازم يشجى الكرسى فقط ويشد فيه ولا يؤمن بالتغيير فلا بد من التداول". وهنا استدرك سعدانى نفسه عندما خشي أن يفهم كلامه بأنه يستهدف بوتفليقة، موضحا: "انظروا إلى الرئيس بوتفليقة عندما بقى طويلا فى الرئاسة، فترة عمَّرها بالإنجازات العظيمة فى كل الولايات وعلى مستوى كل الجهات والقطاعات".

وفى إجتماع لأعضاء المكتب السياسى، أمس، أعلن سعدانى عن "تجمع سيعدف قريبا فى القاعة البيضوية، للخروج بخارطة طريق جديدة تخص المبادرة الوطنية لحزبنا، فالساحة السياسية طغى عليها التحجر والجفاف، والمعارضة بالخصوص أضحت لها عقدة الكرسى، وسيكون لنا أيضا لقاء مع جميع الشركاء السياسيين داخل المبادرة، والذين بلغ عددهم حاليا 36 حزبا ومئات التظاهرات، ومع بلوغ موعد التجمع سيصل العدد إلى 50 حزبا.

الجزائر: خالد بودية

## الملف الليبي حولها إلى مقصد لمبعوثى العواصم الغربية إنزال دبلوماسى على الجزائر

عبد العزيز رحابي: عواصم العالم تسعى لفهم ما يجري والتهديدات المحتملة  
حسنى عبيدي: الجزائر تعرف أكثر من غيرها الشأن الليبي

المكسيك وإسبانيا، عبد العزيز رحابي، الذى يقرأ هذا التهافت على الجزائر على أنه سعى للاستماع لوجهة النظر الجزائرية لما يجرى فى ليبيا، حتى وإن كان الأمر يبدو محسوما بخصوص التدخل العسكري، كون أن أى سيناريو للتدخل العسكري هو امتداد لما بدأ سنة 2011، بواسطة حلف الأطلسى، والضربات الجوية المعروفة والمجهولة دليل على ذلك.

ويرأى رحابي، فإن مباحثات ضيوف الجزائر لم تكن تخرج عن نطاق الاستفسار عن المسائل التى تفرقان المجتمع الدولى، وهو الإرهاب وكيفية التصدي له وكسر شوكته، والعودة بأكثر قدر ممكن من المعلومات حول حقيقة ما يجرى وفهم ما يمكن أن يحدث فى ظل الأوضاع الراهنة فى هذا البلد.

ولا يخفى رحابي، فى اتصال مع "الخبر"، أن تحول الجزائر إلى مقصد دبلوماسى لمبعوثى عواصم العالم مرده الحركية الجديدة التى أصبح يتمتع بها الجهاز الدبلوماسى خلال الفترة الأخيرة، والتى سمحت بعودة الجزائر للقارة السمراء بعد طول غياب.

وفى نفس الاتجاه، يشير حسنى عبيدي إلى أن الحل السلمى الذى تنادي به الجزائر أصبح اليوم لغة تكلم بها كل الدول الغربية، لكن البقاء فى التحرك لم يؤت ثماره المرجوة لحد الآن، علما أن الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على عدم الدخول فى أى حرب برية تكبدها خسائر بشرية مثلما حصل فى أفغانستان والعراق، وإنما تعتمد الضربات الجوية المركزة ضد الجماعات الإرهابية لإبعاد أى تهديد على مصالحتها وأمنها القومى.

ومن جانب آخر، حرصت الجزائر، خلال الفترة الماضية، على إيفاد وزيرها لعمامرة وعبد القادر مساهل إلى أى محفل دبلوماسى فى الشرق أو الغرب، كانت ليبيا ومالى حاضرتين فى جدول أعماله، بغية التوضيح والدفاع عن موقفها والسعى لإقناع الأطراف الأخرى بجدواه.

الجزائر: جلال بوغاتي

● يزور الجزائر، اليوم، وزير خارجية روسيا، سيرغى لافروف، الذى تسعى بلاده لحشد الدعم لدوره فى سوريا، فى ظل اتفاق وقف إطلاق النار الموقع مع الولايات المتحدة الأمريكية. وفى برنامج الزيارة مباحثات مع المسؤولين الجزائريين وفى مقدمتهم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، أهمها الوضع فى ليبيا.

وكانت موسكو أول من حذر الجزائر من مخاطر تواجد مقاتلى تنظيم داعش فى ليبيا، مؤكدة بأن الجزائر تشكل الهدف القادم لهذا التنظيم الإرهابى الذى دمر أركان الدولة فى سوريا، مهددا إيها بالتقسيم. وقبل لافروف، زار وزير الخارجية البرتغالى الجزائر، وقبله جاء رئيس دبلوماسية الدنمارك كيستيان بانس والتونسي خميس الجهيناوى ونائب وزير الخارجية الأمريكى للشؤون السياسى توماس شانون، وجميعهم سمعوا من الرئيس بوتفليقة مسوغات الموقف الجزائرى الراضى للتدخل العسكري فى ليبيا.

وتشهد الجزائر منذ أسابيع ما يمكن اعتباره إنزالا دبلوماسيا من كبريات العواصم العالمية، حيث استقبلت خلال الشهرين الماضيين ما لا يقل عن ستة دبلوماسيين أجانب، بالإضافة إلى أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وولى العهد السعودى محمد بن نايف بن عبد العزيز، الذى قضى عطلة خاصة فى جنوب غرب الجزائر. وبالنسبة إلى الدكتور حسنى لعبيدي، الخبير فى الشؤون الاستراتيجية، ومدير مركز الدراسات والأبحاث حول الوطن العربى وأوروبا بجنيف السويسرية، فإن التوجه إلى الجزائر فى هذه الظروف يدل على إدراك زائريها بأنها هى الوحيدة فى منطقة شمال إفريقيا التى تعرف الواقع الليبى بشكل جيد. وفى تصريح لـ"الخبر" أرجع ذلك إلى العلاقات القوية التى كانت تربطها بحكام ليبيا السابقين وفى مقدمتهم العقيد الراحل معمر القذافى، كما أنها كانت الدولة العربية الوحيدة التى استقبلت أبناء زوجة القذافى بعد اعتقاله ثم إعدامه. غير أن سفير الجزائر السابق فى كل من